

الاجنبي بما ينترونه من وجود التعصب الديني او التمايل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيراً من المصريين ابعده الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأُنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلمهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انتني عن ذلك ، اذ كرت سورية واهلها . فهو هؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يخسرون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم وذم المصريين توصلاً للقمّة بلقمها الكلب تحت وضم الجزار من غير تعب ولا شقاء ولا يرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكارة وفرنسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشتهرت باغنيائها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدى في الممالك الشرقية بالفروض وشراء الاملاك وتنتهي بالتداخل
 بالقوة او التغلب بدعوى بث المدنية ومنع الهنجية ونشر التعليم الاوروبية
 بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الحفية دخلت ممالك كثيرة في الهند
 واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر
 البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا
 نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمانها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم
 وكانت علة التداخل بالقوة تأييد الحضرة الحديدية في مسندها ووضع
 حكومة نظامية تشابه حكومات اوروبا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد
 حتى تذهب الخشونة بالعالية ويتأهل المصريون للقيام باعمال حكومتهم على
 زعمهم . فهذه المقدمات حسنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه
 الغاية الحميدة فشاركهم في الاعمال واستشاروهم واخذوا بارائهم وقبلوا
 نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين
 الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يبحث المصريين
 على مجارة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة
 ويرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنيته اجراء
 زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقعون على اعتبارهم فاخذوا ينشرون
 شتم الانكليز للمصريين وتقييم اعمال امرائهم ووزرائهم وسلبهم حقوق
 سلطانهم وخليفتهم واقترأ مكاتبهم على اميرهم المنعم وحكامهم الطهرين
 من دنس اللؤم والحيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون
 صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجعتهم المتبرعون
فوسوسوا لهم وسوسة افداد واغراء وخوفوهم من المصريين وحذروهم من
الركون اليهم والاعتماد عليهم فبعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا
مكائهم طوائف من الغرباء مختلفي الجنسية والتابعة حتى كان ثمة مصر ما
حرمت الا على ابناءها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يوهمونها انها مقبولة عند
المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء
الابالسة والزم اتباعهم كثيراً من الناس بالاشترك فيها وفي غيرها من جرائد
هؤلاء الاجراء ليمموا نشرها في البلاد ظناً منهم انهم ينتفعون بشيء من
جهالة محرريها وادروا انهم مكروا بهم لتروج بضاعتهم الكاسدة وليربحوا من
سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً
فوق الصخور والجيال . وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب
المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما
يروونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوهام هؤلاء الجهلة الذين
فرقوا الناس شيعاً وفهقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار
المصري لا يثق بوعده انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف
فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداء سلطاتهم واعداء
اميرهم واعداء حكاهم بما تنشره عنهم مما كان مستوراً عن المصريين وما
تفتريه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما توّدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني
زوراً وبيتاناً . ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان
ينفخ الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيراً

وان اجراءها كانوا عليها لا لها . ولا تنسى انكلترة افساد هؤلاء الاجراء ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا حواس الفرنسيين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن نفرة المصريين فخرت انكلترة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها وبينها لتستريح من اوهاام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيدة لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة . ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوروبا وتناديهم بعدم وجود مصالح لهم في مصر تقتضي مشاركتهم للانكليز في التداخل في ادارتها ولو انصفوا السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة والبلجيك على استقلالها باميرها الشرعي االها من الروابط مع دول اوروبا وما مركزها الجغرافي من الاهمية عند دول العالم وكان يمكن لانكلترة ان تدفع كل دولة بجذب المصريين اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون شيئاً من العلوم التي تقر بهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملاؤا القلوب ضغائن فاصبحت لا تمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيئات ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطنهم الجزم منها لكثرة ترددهم عليها نطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احمالت عليه بها فان المعلول يدوم

بدوم العلة والعلة في تعميم الغربي هو لاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة
 بجرائمهم العمياء. واني لا تعجب ارجال انكسرة الذين اشتهروا بالدماء والتصرف
 في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف
 لا يحسون بالآلام التي بحس بها المصريون من التعرض لسلطانهم واميرهم
 ووزرائهم وحكامهم وكيف اغتروا بكذب هو لاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم
 وجرائدهم بما لم يقدروا عليه مصري ولا تحركت به شفة امير. اما ان لانكسار
 ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالاصريين ولا سبيل لمدهم الا
 بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين. لا نريد اننا تطرد جميع
 المستعدين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فننا لانكر احتياجنا لمساعدة
 فريق منهم ونما نريد ان تعرف حق خديده بنا لافخم ووزرائنا الكرام ونطاق
 لهم حرية العمل في لادارت فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعمالنا واتجاهات
 خاطر الخديري المفخم بمعرفة حقوقه وعدم التعرض اليها جلبت فارب المصريين
 وقادتهم بجبل محبتهم لاميرهم المظلم ومن هذا تلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً
 الاسلامية لم تكن ضد الانكسار وانما تدافع عن المصريين اعداءهم واعداء
 الانكسار لتحفظ وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء
 وسوء جهاهم الذي اوقعهم في وهدة الخزي والوبال وامل الانكسار
 يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكدل لهم
 من الشاكرين

اعداء انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة